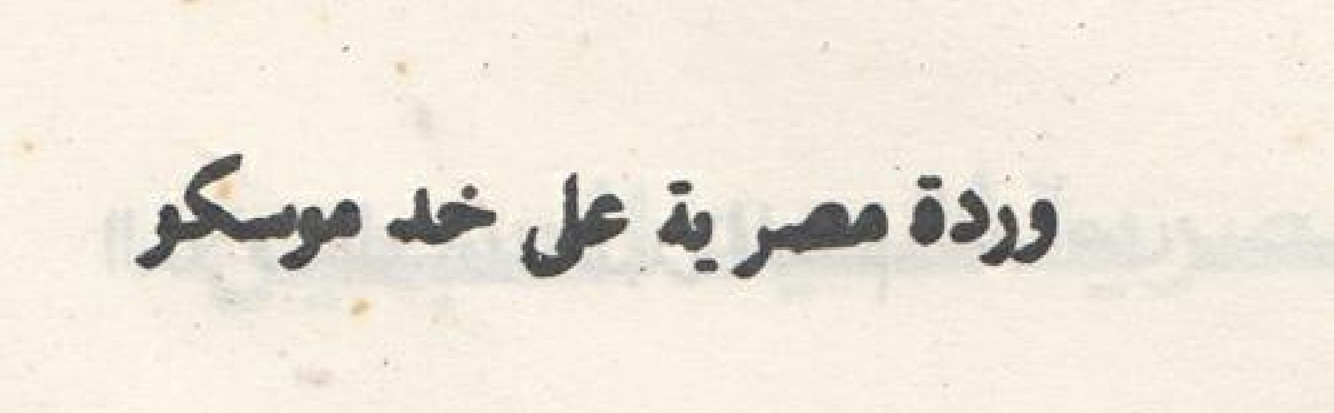


سهير عبد الباقي



قصائد مصرية للعيد السبعين


وردة مصرية عل خد موسكو

الناشر شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع
إخوان مورافتلى سابقاً
القاهرة ــ هاتف : ٣٩٠٤٠٩٦

وردة مصرية على خد موسكو

الطبعة الاولى

القاهرة ـ اكتوبر ١٩٨٧

الغلاف للفنان عبد المنعم القصاص

سمير عبد الباقي





قصائد مصرية للعيد السبعين

ندى الحرية

باحب البحر فى عيونك
وليل الصبر فى ضفايرك ..
أقول للربيع على لونك
يسكرنى عبير زهرك ..

●

خدينى أحضن الشطين
وأشرب بالحنان نيلك

●

أبوس أرضك هرم وحسين
وأغنى أحلى مواويلك..
وأبكى كل من هجرك..

•

يا ليل يا عين
طريقك فين
وضلك إمتى أوصل له..؟
أميل ميلك
وأشيل شيلك
واقيد النور لمين ضلوا..
يلاقونى ف مسا قمرك

•

يا حلم وفى القلوب صاحى
معاكى قريت صعيب خطه
وفجر اسهر له صباحى
وعدل أرسى على شطه..
يعوض بالفرح صبرك..

•

راح ارمى الحزن عن كتفى
واحوش عنك رياح الموت

واجى لك روحى فوق كفى
واكون يا جنة الملكوت ..
جسور بيكى
ومستعفى
ومستكفى وعالى الصوت ..
تعيشى يا مصر
ندى الحرية يسقيكى
بروح العصر
إيديه شابكه فى ايديكى
ليوم النصر ..
جموع الشعب تحميكى
وتروى للأبد شجرك . !

●

على شط نهر الدون

تسلم عيونك يا (مها) لبنان
بالإنسانية مصورة فى صبيه
تسلم
و يسلم حزبك الإنسان..
ونشوفى و يا حبيبك الحريه..
...

لو كنت (جنى)
كنت ابنى قصور
وازرع جناين عشق من غير سور
لصبايا (صيدا)
وصيادين من (صور)
زرعوا غنايا ع الشواطى زهور..
فتحوا لى طاقة فى الظلام من نور..
آهين يا شعب بيفتدى البشريه ..

ياما نفسى يا (لبنان) أزيح الخوف ..
واخدك فى حضنى ف كل أرض نطوف ..
ليل (بعلبك) يضوى فى ليل (روستوف ..)
ميجانا وعتابا ..
وليل يا عين ... يا بهية ..

• • •

يا ما نفسى لكن كيف وانا عصفور
مكسور جناحه فى غربته مأسور
على شطكم لما رمتنى الريح ..
صرت الشهيد اللى عليه الدور..

وعرفت بلسم جراحى

يا أشرف المجاريح

. . .

يا من صبحتم حقيقة عصرنا الجافى ..

هزيتوقلب الوطن

صارت بلادى منافى ..

امتى يا نيلى توافى ..

صافــى

متعافى ..

تعدل مسار الزمن ..

وتعدّل الموازين..

تطلق طيور الصباح من كافة الزنازين ..

وتجمع الشغالين

من كافة الميادين ..

يشفوا جراح الوطن بالبلسم الشافى . !

●

بوسة على خد موسكو

يا حلاوتك عل قدك يا امه
يا أم الكادحين
شهداء وبنا
أنا بستك عل خدك لما
شفت الميادين
ملايين وغنا
وقطفتك من وردك ضمه
دانا واد فلاح ..
واخوالى هنا ..
●

لنا فيكى نصيب..
رفقه وسلاح
يا شفا وطبيب
يا دوا لجراح
الدرب صعيب
ولقانا صباح
والوعد قريب
والآتى هنا . !

●

جدى الشقيان كان حظه قليل
كان واد إنسان
غاوى المواويل ..
بيحب الليل غنوه وحنان
أسره الخوان
وسقاه الويل ..
والغدر جبان والظلم عويل ..
وده جدى وكان ..
عامل وأصيل ..
وصانى أكون.. زما هو ما كان..
لو مات عطشان

يفضل عثمان ..
فى ورود النيل ..
ومع الشقيان
وف كل مكان عمره ما ح يميل
وانا أصلى سليل لأعزضنا ..

●

طالع م الطين فارس خيال
صحرا و بساتين
علما وعمال ..
ملو الميادين أطفال وخيال ...
وانا كنت عليل
وشفيت فى الحال ..
ومشيت فى هواك .. ميت ألف سنة . !

●

نبض الأرض

للأرض نبض وصوت
يوج زى البرق فى الملكوت
يشق قلب السكوت
يتحدى حد الموت ..
يعصى سماعه على العايب
وع التايب
وع المكلوب ..
ولا يحس بهديره خالى القلب والمعيوب ..

ولا يفهمه الخايب
ولا صاحب النية ملويه وطبع كذوب ..
للأرض نبض وصوت ..
يطمن العاشقين و يزلزل الطاغوت ..

للأرض نبض
للأرض صوت عاتى وله جبروت ..
يطلب دماء البشر ـ كفارة يا شهداء ..

المؤمنين يسمعوا
الأرض بتنادى ..
كفارة يا بلادى ..
ما راح يجاوب سوى من كان قليبه حديد
اللى كفوفه فصيحة الفعل ولسانه
مهما تكون المصاعب صادق المواعيد ..
وايده مثل البز حلابه وباسه شديد ..
ويحس قلبه آهات الأرض حتى الموت . !

•

إحنا العمال المصريين

إحنا العمال المصرين..
م النيل راضعين
م الطين طالعين
على فجر العدل الجاى رايحين
ع الشوك ماشيين
لكن قادرين
صاحيين صابرين
علشان يضحك وش بهية
ويقوم من قبر القهر ياسين...

إحنا العمال المصريين ..

جدعان فى الفرحة وفى الأحزان ..
وان طال الجرح احنا الانسان
عايشينها دموع
الخوف والجوع
لكن .. لا نذل ولا نتهان ..
وايامنا شموع لجموع جايين ..

احنا العمال المصريين

ياما شيلنا الهم جبال وسطوح
تراحيل يبكيها حمام الدوح
غربه وجروح
وحمول بتزيد بين نار وحديد
تسبقنا وتلحقنا المواعيد
مطرح ما نروح
الوجه صبوح
أشواقنا لبكره ترد الروح ..
الغربة أجل وأكيد راجعين ..

إحنا العمال المصريين ..

إن غابت شمس الحق يا ناس ..
الظلم عويل
وما لهش أساس ..
بشاكوش وقادوم وبأجنة وفاس ..
وبقلب سليم بيدق حماس
وبوجه بشوش
وضمير حساس ..
ح نعدى بحور الموت والويل ..
نشق بسيف الحق الليل ..
بالدم نقيد شمس الملايين

إحنا العمال المصريين ..

إحنا الفرسان فى الفابريكا ..
وحدتنا سوياً عواصف ريح
لا تقول صهيون ولا أمريكا ..
قلبنا بالعربى سلاحه فصيح
على كل سجون الظلم نقوم

ما حيقسمناش إسلام ومسيح..
جمعتنا آهات الأرض هموم..
وخدتنا الفرحه لحلم صريح

●

يا اولاد الأرض يا مصريين
يا إيدين قادرين
وقلوب صاحيين
زيحوا القضبان
هدوا الزنازين..
خلوها غيطان ورد و ياسمين..
بساتين للشمس ومزيكا..
عدل وحرية
لفلسطين..
إحنا العمال المصريين.!

●

مسافات العيد

حضرونى فى عيدك أصحابى
امتدت بيه الخطوة بلاد ..
وغيطان وسنين
ولقيتنى مدينة وبافتح أبوابى
واحد لكن آه يانى .
ساكنانى آهات الملايين . !

●

من صغر سنى وفاطمانى الهموم
ولا نوح
قلبى مدى مفتوح
دروب وسطوح
كحلة عيونى تراب البركة والأجران
وأنين مسامعى لهيب الفقر فى الأفران ..
شوقى غيطان م الخضرة والأحزان ..
من غير سفينة أنا وسط الطوفان

يا نوح ..
ولا غصين أخضر لعينى فى المدى بيلوح ..

نفسى بتصعب عليّة ..

. . .

ليه ياحمام الصبا طوّلت غيباتك
يا أصغر الولد ليه بتلوم على اخواتك
لما احتميت من غناوى الزيف بخلجاتك
يوم اكتفيت من متاع الدنيا والآخره
بحكاياتك ..
صعب عليك الرغيف
لكن امتلكت الوطن

صحرا وبراری وریف .. وملکت غنواتك . !

•

فرد الهوى إيديّه ..
الميّه فى القدر كانت باردة سلو العصر
الغولة صاحية وحبيبة قلبى ناقصة علام ..
ضفايرها محلولة ع الآخر درج للقصر ..
الدار أمان يا ولد
وامى ما سمّت عليّه
ولا علمتنى الكلام ..
مكتوب مقدر عليّه هوان هواكى يا مصر ..
وانا مصرى لحن ودم
أبو يا مستوفى ندرى من مرار الصبر
ضيع حياته وصام الدهر ماناها ..
وعمر أمى ما ملكت غير حواديتها وأزجالها
واستشهدت ع الحياة والموت بأمثالها ..
ولا كان مثالها فى ساعة لما تتذكر وتتحسر
وتظل تحكى عن أعمامى وأخوالها ..
فقرا احتموا من غرور الدنيا بالأوهام ..
فكانوا أشطر ..

وغلابة رفعوا فى وش السوق سيوف الفقر
مش أكتر

ملو عيونهم رضا
علشان يصونوا الفم
وورثونى هوا الأوطان ونار الفن
أنطق بكافة لغات الأرض مواها ..
وف ساعة الضعف أكتب باسمها .. أكبر ..

●

وانا الليلادى ف هواكى يا حلم أولادى
يا وعد بالنصر للفقرا ف صباح نادى ..
جاى لك فى كفى بشاير من هوى بلادى ..
وأغانى أصحابى واخواتى وخلانى ..
سمح زمانى جمعت حروفها وحروفهم ..
الحرف جار الحرف
طوقنى بمعروفك ..

قدرنى أقدر ظروفك ..
وأشقى بظروفهم ..
واحلم ببرق الليالى الجايه فى سيوفهم ..
أنا الأسير عشقهم
مملوك بموقفهم ..

د أنا من لسان نطقهم
وانا من بصر شوفم
وشعرى فى بحرهم عقدة مقاديفهم
فى النيل أودى واجيب الملح لرغيفهم
والقوة لضعيفهم
من بين شوالى الحليب
من بين شواشى العنب
من همهمة زعابيب السطح والسراديب
من فحة الديب
من نخل مات واحترق فى شطوط مصارفهم
وشجر رحل وافترق
فات ضله فى جروفهم
وفلاحين صهد سينا المرنّشفهم
ودموع ولايا بتبهت فوق شراشفهم
من شوق أرامل حليب الحزن قشّفهم
من خوف قديم ورث أجدادهم لأحفادهم .
من فقر قاصفهم
وقهر شاعفهم ..
أنسج لهم غنوتى أحلام بوسع الغيطان
م اليأس تلففهم ..

وحروف بطعم النيل
وبطول شطوط المراكب ..
فرحتها لا تنتهى بالعادى والمستحيل ..
بالعدل ينصفهم
ليلها عجيب الهوى لا تحوطه المواويل
نطقنى حين نطّقتنى
أنا سليل الجهامة والصحارى البور
حفيد ملوك الجهالة ..
والتيجان الزور
وهوجت طاقة أمل م البحر حتى السد
خلقتنى حين خلّقتنى
من شيبة الجد
عودى اشتد جزر ومد
تمتد أحضانى يوم الجد فين يمتد ..
يا لخطوة اللى ما تتحد
يا القد اللى قد القد
يتحدى الهلع والحد ..
يتقدم ولا يرتد
برقت بلادى ف سيوفى ..
مدت حروفها ف حروفى يا مدد يحتد ..

ملعون يا مألوفى ..
مزّعت توب غربتى
وقويت على خوفى ..
لا قليل أغنيها
لا كتير أغنيكى
حواريها أغانيكى
وصباحها فى شعرى أطفال تناديكى
تايه على سطوحك
دليلى أياديكى
ضمّيت خطاويّه تحت الشمس لوضوحك
آمنت بجروحك ..
ساعة قريتك فى حدوتة حكاها الخال
رقيق الحال ..
واما رأيتك راية لون الدم
شالها العم سلّحنى بألف سؤال ..
دوّبنى فيضان العمال ..
رحلت عن شطى وسماواتى طيور الهم ..
رقصت مع الأطفال ..
باضت كل طيور اليتما ف إيدى ..
نهضوا المرضى وردّوا دمايا لوريدى ..

حين شفت (لينين) سهران ..
ع المصطبة بيكسر قيدى ..
حلمت بحزب الفقرا بيوفى مواعيدى
وكأنى فى صبحية عيدى ..
مصر بتنطق أناشيدى ..
هيلا بيلا يا فقير لاصحاب ..
يا ابو عامر اصحى ح تتفسح
وردك ح يفتح ..
الطفل ح ينجا وح ينجح
والمهره للشمس ح ترمح ..
من قلب حوارى امبابة ح تهل الغنوة على المسرح
يا الأعمى ح يفتح
يا الغافى يصحصح
إولادنا بتلعب على شطك يا بحر الحلم ..
والدنيا ح تسمح ..
وتحلا وتعطى أسرارها
ويساعى حضن الوطن المنصور أحزانى ..
لما الشهدا ح تفرح
الدم ماهوش ميه
والواجب مش تضحية

والأرض طالبة اللسان واللقمة حرية
الشعب وحده اللى قيّم
مهما الطريق غيّـم
أبو ضيف يفكر سليّـم
يا سعد يا حنين
فؤاد شاعرها ماهوش هيّـن ولا هويّـن
نطّـق حجرها وشجرها ..
صحّـا مداينها ع الفجر فتّـح عيونها ..
الشمس طلعت والنهار بيّـن
على فلاحين من دقهلة وادفو بتفلّـح جناينها
ونجارين فى الميعاد
شايلين شاكوش عم جاد
دقوا الحديد المسلح
والنساجين المحلة
والدراسين قمح غلة ..
والرسامين المجلة ..
والحمالين بورسعيد
قسموا الرغيف المملّـح
نجوتى من جوع جديد ..
حسبونى يوم الحساب ..

وكفونى عار الغياب
شهد صديق الطفولة
شهد حسين عبد ربه ..
وقال لى وعدك يا شاعر..
ح تقاسى كل المشاعر..
من آهة الغالى ابنك
حتى صفير البواخر فى بحور قلوب الصحاب . !

••

فاخلط جنونك بفرحك
وقاسى همك فى جرحك ..
وأمانة للعيد تغنى ..
إنسى الألم والغربة والنكران ..
قول للمدينة اللى صبحت جنه فى جنينه
للطفل . للإنسان ..

. . . . . .

مسافاتك كانت
أبعد م الأحلام

أحلامك صارت
أقرب م المسافات
إندهى على أسرى الأوهام..
يخرجوا من جلد النسيان..
يصرخوا بآهات الحرية..
يعيدوا ترتيب الأيام.

●

مطر على موسكو

مطر على موسكو دافى
وانا باعشق الأمطار
جريت على الثلج حافى
فى حضنى باب الدار
والفرن والدوار..

●

وسع المدى غيمة حاجبة الشمس أبعادها ..
وغيامه فى عروقى ..
صرخت روحى فى وريدها ..
زى الندم تنغزنى فى ضلوعى ..
وتستفز احتمالى لغربتى وجوعى ..
توزّنى أنحاز إلى الإنسان
فى أسمى حالاته
أرقى احتمالاته ..
لما يكون السيّد المتسيّد السائد
على الحجر والعاصفة والتلج
على الرياح والعناصر
والكهربا
والجرايد
ماتحيّروش مشكلاته
فاهم حدود معاناته ..
ومن تواريخ آهاته
فارد نغم قهقهاته
حاكم بأمره الزمان
وعلى العصور البوائد ــ كلمته السلطان . !

●

إبن الملك أنت ؟ والا انت الفقير الحال ..
شقيت على اللقمة حاف
والا إقتويت بالمال ..
ودقت طعم الحريق والدبح والاعتقال ..
والا اكتفيت بالمغانم نمت راضي البال . ؟! ..
والظلم غرغر عينك خوفاً تبات ناسى ..
والا الهوى يافتى
حدفك على الموال . ؟
وصادق النيّة والا محضرك بطال ؟
صبر احتملت الطريق
والا احتميت بالبطرم الاحتمال المحال ؟! ..

•

هذى بلاد الجن والعفاريت
غمض عيونك من الدهشة إذا رأيت ..
ياما كنت عايش بتحلم بالوطن — بالبيت
بالثورة والعمال ..
منذ اتولدت اكتفيت منها ولا استكفيت ..
وعترت الخطوة ياما — وكنت
ما كنيت ..

ولا قلت ـ كنت ياريت ..
حتى اما تقلت عليه ومالت الأحمال ..
يوم انفطر قلبى لما انفرطت اللمة ..
وظل قلبى ومازال ..
قادر يغنى ويغزل م الألم حواديت ..
وبيحاول مع الموال . !

•

آدى بيوت الفلاسفة خُش أجمل بيت
وجناين الورد كاسفة الرند لو حبيت ..
والشعرا فوق الشجر
زى الطيور فى السحر تسمع إذا غنيت
وآدى حليب القمر
شفا العواقر تكتر الخلفه
دى مية الحيا بتخضر الناشفه ..
وطاقية الاخفا
إطلع للسما سافر ..
صار خاتم الملك ملك المبدع الصابر
والحزن له آخر
والضحكة صبحت حق مش صدفه ..

المجد للشاعر
يغنى للإنسانية على وتر قادر
و يدوزن اللحن غيّه
يمجد الإنسان و يتقن الرجفه . . !

•

عرق العوافى فى عز البرد يتصور
على جبهة الفلاحين الحرة
صار بستان
سطوح بوسع المدى مرفوعه بلا عمدان . .
يا قلب يا فنان . .
اتجمعوا الشغالين فيضان ساحات المعامل . .
دقات شواكيش مهولة
وفوس ومناجل . .
الحق مش آجل . .
افرز حدود الماضى والمستقبل . .
بكره أكيد أفضل من إمبارح . .
آن الأوان . . والآن . .
الشهدا تصحى فى نشوة نصرنا الإنسان
سكرانة من الفرحة بتأكد بكل لسان . .
قال التاريخ كلمته
خلط البشر بالجان . .

الشعب جامع نفسه فى الميدان ..
على طاعته حلف الحجر طاطى وباس لاقدام
وتر الزمان إتعصر
وهدر نغم عبقرى من أكرم الألحان ..

وأنا ..
يتيم الزمان ..
ماشى معاهم لوحدى ..
منهـــم وغريب ..
الناس باشوفهم خلاف الناس
والدنيا غير الدنيا ..
لكن الألم دساس ..
قلبى بيفهق فى صدرى حسرة على بلدى ..
وروحى تشهق على ولدى
أسى وحماس ..
أشوف لاخضر.. يفكرنى ..
شيلان صبايا بتملى المية من الرياح ..
شايلة هموم الصباح ..
والشمس بتشقشق
لازرق يرفرف جناحه فى مسا المرواح

عصفور يزقزق .. غناوى تكابد الأحزان ..
ألمح خيال ابنى بكرة والأمل عشمان ..
بيجرى أسمر ومتعافى ودود فرحان
واخد فى وشه الميدان لاحمر وقصر النيل ..
يرش لأصفر دهب م الواحة للخزان ..
فيبهت لاسود النفطى
و يرحل لاسود الخوان ..

●

يهل من الزحام .. صاحبى ..
يدق قلبى و ينده لى بألف لسان ..
يقول لى .. يا وليف الحزن والحكايات
أصيل القلب ما ينسى
وصايا الشهدا والأموات ..
ورغم الحزن والغربة ..
حيخرس زائف الكلمات ..
و يلقى القدرة ساعة فرحته يغنى ..
. . . . .

فانظر لهذا الشعار
المستحيل الحروف ..
احتاج سنين ليل نهار
حماس وأحزان
وخوف ..
حروف تقاتل حروف ..
وصفوف تسلم صفوف ..
واحتاج لكام من أغانى ..
أحلام و يأس وأمانى
وهم ما يتلم ..
عشان تدقه الدفوف
برغم كل الظروف ..
فيطير حمام ع المبانى ..
ورايات فى لون الدم . !

•

رسالة لأشرف

سايبك أمانة فى إيد أصحابي ورفاقى
وانت اللى ليّه ومن ضهر الزمن باقى
إبنى وحبيبى وانا الوالد إذا الأطفال
ندهو عليّه .. تجاوب كل أشواقى

...

أنا كنت زيك صبى خدنى الهوى للحلم
حبيت على صدر مصر جريت حواريها
عشقت أوطى بيوتها ركبت سواقيها
نهنهت فى حزنها لعلعت أغانيها
واشتقت فى شمسها تخضر أوراقى

. . .

عطّرنى شجر التوت والحندقوق والتيل
ونبض فى قلبى وعروقى الدم ميّة نيل
رضيت بأقل القليل وحلمت ترضينى
وترضى بكرة تراضى دنيتى ودينى
بالحق للحق تاخد إيدى .. تهدينى
ورمحت فوق صدرها مآمن لخنّاقى

. . .

قهرنى فقر البيوت ، الوحلة والعنكبوت
ورعبنى قهر الغفَر الفلكة والنبوت
وطعم مر السنين والامتثال للموت
وشق قلبى احتمال المعيلين للذل
والمأسورين فى مرار الصبر رهن القوت

. . .

المرتاحين م الأزل فى بيوت على عمدان

يشموا عطر الهوى والراحة والر ياحين
والشقيانين اللى عرقوا وخضروا البستان
على نار شقاهم ولوعة وعدها وطينها
خبزوا الرغيف الحنين للى حاكمينها
واتعشوا كسر النخــالة وباتوا منكسرين..

•

مين اللى وزّع همومها وقسّم الأرزاق
بين متخمين لا يحسو ومقتولين أحياء
رد الحكيم اللى ريّح كرشه على الأنجر
وقال لا تكفر.. دى حكمة ربنا الرزاق

...

كفرت.. بالنهابين الأكالين الحق
وزعقت من كترما بى وصابعى جوه الشق
لأ.. لأ لأ.. لأ..
وناديت يا سيدنا عمر بالصدق جاوبنى
وان كنت غلطان بسيف الحق أنبنى
وإن كان عليك العتب راضى تعاتبنى

قال لى ووجهه بيشهق من قديم الداء
الرب خلق ابن آدم علمه الأسماء

وورثه الأرض قال اشقى وعمّـــرها
اركب بحارها واكشف كل أسرارها
وامشى ف مناكبها فسر كل معانيها
الصحرا خضرها والخربانة ابنيها
عرق الأجير النبى.. فتح فى أزهارها..

انت اللى شلت الأمانة حر مش مجبر
فامشى بهداوة ولا تطغى وتتجبر
واثبت على الحق واتمسك بحبل النور
دا الأمر لو شورى لا يشتط واليها
وتكون أصول العدالة الشرع والدستور

الظالمين قلّــة وانا قلبى مع المساكين
حرقة آهات الجعان كانت تعذبنى
راعى الغنم كان نبى وكعابه شق الطين
وصانى حتى بكيت. ع القشة حاسبنى
وعشان فقير العتب كان قلبه ع المقهور
وسيفه كره الظلام والبهرجة والزور
شاف الملوك فى القرى كم أفسدوا فيها
جرى كلامه على لسانه قدر مقدور:

تبت ايدين من نهب
وكنز كنوز الدهب
لابد عن يوم حساب
راح يكتوى بيها . !

حسيت براحة أخذنى الحلم للراحه
حتى ف هجير الصحارى بنلتقى الواحه
عملت من شوق هوايا للصباح مركب
ف بحور جموع الشقيانين سواحه ..

. . .

ومشيت قاسيت .. حبيت
وكبرت وكرهت واتلوعت فى الضلمه
والظلم كان كحل عاتى والملوك ظلمه
وما أضعف الكلمة وانت يا ضعيف شاعر
حس ومشاعر .. نعم
والسوق بيشغى أمم .. دلالة وعساكر
اتحاموا فى الدين وانا اللى احتاجته يحيينى
وشنقنى عبد الملك وجلدنى والى السيف
والزيف .. وضعف العفيف فى حضرة الفاجر

ورأيت ما بين الدموع القهر والآلام
(أبو سفيان) قصاد عينى
نصب المساخر.. بسنّه يعض فى سنينى
ساكن فى خيمة (ابن هاشم)
لابس عباية (الحسين)
سكران بدم الفقير يامين حَ يحمينى..

. . .

ولا ابن والى أنا ولا جدى حارس قصر
ومين يا (أبوذر) يشفع والزمن قلاب
من بعد ما كان (على) سوّى الجميع بالأمر
رجع الملوك أفسدوها وطبعهم غلاب

. . .

ضدين أنا والملوك
ضدين أنا والقناصل
طفل وقنابل
ورد ومناجل
قمح وهالوك

تسألنى إيه السبب؟

كل التاريخ راح يجاوبك
وجميع جدود المظالم يا ابنى ح يجاوبوك ..

. . . بتهرب الحلفا م الإنسان نصير الورد
و بيهرب الليل إذا ما زقزق العصفور وجد الجد
وأنا الذى بالجهالة رمونى ..
صرت أعرف
وانا اللى بالوحل حصرونى ..
أنا الأنضف

وما دام عرفت السر فى عطب القلوب ..
راح اقول ..

واغزل كلامى البسيط على قول
واصدق نول ..
فى السجن مش معزول
بالجهل مش مطفى
فى الصمت مش أخرس
بالسيف مانيش مقتول .!

سبع صنايع
سبع ارواح
سبع مسافات طريق واحد
تبّت قدمى على شوكة مانيش منقول
ولو يحطوا القمر والشمس على راحتى
ويمطوا حبل الكلام
أحكى واخد راحتى..
و يدروا لى نجوم السعد عرض وطول..
راح اطل أنزف
وأعزف والنغم واحد!

. . . .

و بكره يوفى زمان الندر و يوافى
وتشب للشمس بكره يا ابنى
متعافى
ساعتها لما تشوف الشوك على جبينى
دقــق
تشوف الحقيقة بقلبك الصافى.!

●

أغنية مصرية إلى لينين

حبيبتى نقشت قلبها فى منديلى
يا رتينى أنقش عمرى فى منديلك

أنا المغنى القديم
أرغولى ساند شقّته ع الحيطه
صامت .. كتوم .. وحزين ..
..

أنا المغنى القديم
غنيت زمان
للورد والرياحين
غنيت لزهر العطر والتمرحنه
غنيت غيطان القصب
غنيت فروع التوت ..
غنيت لساعة الميلاد والحلم بالجنه
غنيت لساعة الموت
فى حب الوطن

غنيت شعارات المظاهرات والهتاف
غنيت ليالى الغربة والأحزان ..
غنيت رغيف الشقيانين الحاف ..
والقمح والتضحية وعقول البشر
غنيت عيون الصبايا والسهاد .. والقمر
والشمس والليل الطويل والمطر
غنيت كما الأمهات
للحب لما يدق باب البنات
غنيت كما عصفورة فرحانة ..
بالصبح لما يطل بين الشجر..

. .
على قد ما حبيت أنا غنيت
من صرخة الدم فى عروقى بنداء الثورة
حتى هديل النسمة فى الساسبان

. .
دلوقتى واقف على بابك . .
أنا المغنى القديم
عاجز أغنى لك . .
عايز أنهنه على صدرك واحكى لك . .
. . . . لا الوز نازل على القنا بيتوضى
ولا ليلى فضة . .
ولا عيون الصبايا فى خيالى نجوم . .
بتموت غناوى الهوى فوق شفة المحروم
والنسمة تعوى فى سكة المتغرب !!

لو كنت قادر بكيت
ومشيت ولا ونيت
وصاحبت ما خليت ولا اتخليت . .
وقيدت شمعة فى طاقة الأحلام
وبالدموع صليت . .

●

راقدة جبال العمر فوق اكتافى
ونفسى أمشى على شوك الندم حافى..
شوق اليتامى بردتى ولحافى..
واقلع وانزل فى البحار الأولى..
ألاقى عمرى واتولد من تانى..
واشرب من النبع الحليب الصافى..
واشاهد الكلمة بتتحقق
والغنوة لما على اللسان تعرق..
كما ابن آدم فى النهار الجافى..

..

قوارب الصيادين خرجت لعرض البحر
فاردة قلوعها سيوف تشق الليل
على ضى قلبك تهتدى للفجر..

..

مطارق الفعلة فى جبال الصّهد
وسط الدخان اتعلمت تضحك لك..
البنايين يبنوا المدارس عشانك
والفلاحين العساكر يلحقوك فى الخندق..
وفى الغيطان يحمر خد الفراولة..

والتلميذات التلامذة يبدأوا الرحلة
بالكراسات اللى نساها الحريق
والحمالين فى الموانى يميلوا و يتاوبوا ..
آن الأوان نتعلم الراحة.

..

لينين على السقالة ..
لينين على المدفع ..
فى نبض قلبه حس نبض المصنع
صاحى فى عيونه الحلم يا رجالة ..
لينين بيحكى يا نسمة يا رحالة ..
شيلى الكلام ..
اتعطرى بالجنزبيل والدم ..
ودوقى طعم الشاى فى طرف الجرن
وطوحى لاسة سلامة وعبده
وفكرِى الصديق وعم أبوسيد
ولاعبى أولاد المغاورى النادى ..
وفكرى بكرة بعمنول ..
شال الحمام حط الحمام يا بلادى ..
عمر الكلام الحق ما يتأول ..

والدم عمره ما حيصبح مية..
دا العرق حتى فى الأمل دساس..

..

كل الغلابة فى بلاد الناس
بيغسلوا الأحزان فى نبع عيونك
وبيشربوا الحنية من بحرك..
ويشيلوا اسمك شمسة الضحوية
تدفى قلب السجن والزنازين..

..

كل العرايا يحلموا باللقمة..
كل الإيدين تخبز رغيف القمح..
كل الغناوى الحلوة ترجع تانى..
تفتح طاقات الحب للمحرومين..

..

كل الحمول تنشال
ما يظل إلا حملى بإرادتى..
كل المعانى الصعب تتفسر..
ما يبقى سر صعيب على حكايتى..
كل البيبان المقفولين تتكسر..
ما يبقى سجن إلا على رقبتى..

كل العيال المقتولين يصحوا ..
قال الوطن كلمته ..
دقت خلاص ساعتى ..
كل الكلام يتقال ..
وكل واحد يمد درعته ع الآخر ..
يفرد ضلوعه .. ويفتح صدره عَ الآخر ..
يشرب .. وياخد نفسه
ويحضن الدنيا بحار وجبال ..

الحزن يسحب ضلّه ويولّى ..
يخلى مكانه لضحكة الأطفال ..

•

أعتر على نفسى .. على الإنسان
أقدر أغنى ..
أقدر ألاقى ع الطريق خطوتى ..
وأقدر أقيد شمعتى المطفية من قنديلك ..
دى الدنيا لو منقوشة فى منديلى .
أموت .. وأنقش عمرى فى منديلك !!

•

قصيدة مباشرة عن سقوط القياصرة

لما يكون الظرف مواتى
موضوعى وذاتى
يبقى الفعل الآتى الواجب
غلطة رديّه لوح يبدّر
و يبقى خطيّه رزيّه تعتّر
لو يتأخر..

واحنا الأفقر
إحنا الأكتر
إحنا الإيد الناشفة الحاشفه
القدم الحافيه
العريانة ودافيه
الكف الشقيانة التعبانة
العين المليانة بأحزان العافيه
وهموم الفقر
هدّينا حيطان القصر
دقينا على أبواب العصر
وصهرنا عصرنا تيجان القيصر
نجمة تبشر فى ليالى النصر
بالفجر الأحمر..

إحنا الأكتر
إحنا الأفقر
عدلنا ميزان القسمة الغادر
بدلنا الحظ العاثر
زلزلنا جدر الزمن الغابر

وف سترة عامل غبرانة بزيت المكنة
مهرية من الدخان
قام الإنسان القادر
فى قميص فنان
بيكسر قوانين الحاضر
وبيعزف لحن المستقبل
فى أفرول عجان
متغمز بالطين الأسمر
متأبد بالأحزان ..
لكن بيغنى للعالم ولبكره
أشرف ألحان
وبينقش قلبه النابض فى عروق شعبه
وردة فى منديل أرملته
الواقفة بتهتف فى الميدان (للينين)
المتحوط بكتاف الوقادين
المحروس بعيون النجارين
المحمى بأغنيات الفلاحين ..
بفؤوس الحطابين ..
ببنادق جند الأرض الحافيين
بقلوب البحارة الواقفين زنهار حوالين القطر

رافعين رايات الأحلام المنصورة
اللى صبغتها سنين القهر بدم الشهداء الأحمر
على مرمى رصاص العسكر
على ملقف بصة رعب عيون القيصر
إتفجر قلب الزمن المتحجر
أحلام الفقر بتفتح بوابات الزمن الآتى ..
الظرف مواتى
موضوعى وذاتى ..
من جوف الأرض القفرا بتوهوج جمره
تشق فى قلب الصخرة الزهرة
تلوى دراع التاريخ العاتى
وتنهى عصور السخرة
وتقول للأطفال : أنا جيت
من بعد الخوف والمر صحيت
فى دروب الجوع الحرة مشيت
بعيون الطبقة العاملة
رأيت
شكّيت وشكيت
واشتقت حلمت عرفت وعيت
وشقيت وحفيت

لكنى عشت شفيت
على كتفى حمول المصنع وهموم الغيط
وكم اتمنيت الدفا والكهربا والبيت
ورأيت السر الكامن جوه الصخر
الخافت فى هدير البحر
الصامت فى قرار المنجم
الساكت فى طين الغيط
مستنى الزمن الآتى ..
لأن الظرف أكيد ومواتى ..
« .. كل السلطة للسوفييت ...
فغدا سوف تضيع الفرصة . ! »

اهتزت من وهج النشوة عروق البرق
انهارت فى البورصة كل بنوك الغرب
غارت م الرعب عيون تجار الحرب ..
واتسعت م الدهشة عيون الشرق ..
انتفضت
نفضت عن اكتاف الفلاحين ..
غبرة قهر السلاطين ..

يا بلاد الأحزان الأزليّه
والخبز الأسود
والأحلام المنسيّه
قومـــــى..
من تحت عباية القرن الأربعتاشر..
واحتضنى القرن الواحد والعشرين
وارفعى بإيديك الفرحانة
أصغر طفل يتيم..
من أفغانستان أو من صيدا
أو من بهتيم..
لجل يخط على جبين العالم..
وعلى أسفلت الميادين
وعلى أبواب الزنازين..
بإيديه الحاشفة
بحروفه البهتانة الناشفة..
بجلافة ابن الفلاح وخيال ملاح..
«..يا صباح العمال.. يا بلاشفة.!.!

●

إتـــذكـــر

فى عالم بتموت فيه الأطفال م الجوع
وبيبنى تجار الحرب المجد
من عضم الأجساد البشرية ..
فى عالم نصه مسفوح الدم وعريان .. محكوم بالقوة ..
والنص التانى بينام على صرخه فزع الأطفال
من حلم الحرب الذرية ..
ويعيش ع العيش المغموس فى الدم ..

فى عالم خايف مرعوب
غالب بالعنف ومغلوب
و يتحكم فيه القوانين الهمجية
والقوة بتصبح هيه الحق
والكلمة الكدابة تصرخ وترفرف فوق العمارات ..
شعارات
مش شكل حروفها ..
والكدب معودها على خوفها
يبقى إيه الباقي للمنهوب المغلوب ..
فى أى مكان أو أرض ..
غير أنه يفجر بركان الرفض ..
و يشق صدور الكداب
ويموت فى لهيب النار..
لجل تعيش للإنسانية وللمستقبل
كلمة .. لأ ..

تفتح فى السور الأبواب
وتشق طريق للحرية ..
. .
واتذكر..

الأوّلة الاخرة فى غرام القاهرة

قطْر المطَرَ الغصون
دموع . . بتبكينى . .
كل السفر دا جنون
يا مصر . . ضمّينى !

○

طوّقتي صدري مكايد
قهرتنِي حراس
وَشَمْتِي زندي شدايد
كرَشتِني انفاس

عوّدتِني على الوجَع
شيّتنِي منِ الهلع
عَشمتِني بالوَدَع
سَهّرْتِني وسْواس . .

. . .

شقّيتي قلبي قصايد
شبّعتني اوهام

* * *

حكمتي فيهً الجبان . . والعِلَه والقِلَه
وحَكَمتي قهرا عليّه أستِل للناس

* * *

مَليتي قلبي فرَح

مَرْمَرْتِنِي أحزان

* * *

واعِدتِنِي بالعيد

مزّعتنى مواعيد

بخَتَرْتنِي انغام

ووَهبْتِي شعرى غنيمه لطَبعك الخوّان

وبنيتى من عضم صدرى

منصّة الإعدام

* * *

انا ياللى عشت بْهوايا على الصبايا . .

ضنين . .

أضنانى حبك يا أحلى إبداعات الطين

مشّانى عارى القدم

على جَمْر نار حساس

عوّدنى إنى أغنى مقطعَ الأنفاس

أكتم آهات النحيب

والاوِع الأنجاس .
أحلمٍ بحضنك رحيب
وبسى انزع رهيب الشوك من الاقدام . .

***

خوف المجاعه ألم القمحه عَ القمحه
واهرب بضعفى من المغيُوبه والجارخه
وعلى الجماعه اقسُم لقمةِ الفرحه
وادوب حكايا تخفّف همْ صاحبْ البْال
والوّن الدنيا جِنّه وايَسّر الأحوال
على كل خايبْ وعايب
واسْند البَطّال
وارعى مقام الرجال فى الروّحِهِ والسّارحه
واغزل مواويلى تفتِل حبْل مشنقى
يشْمَتْ فى حزنى العدا . .
ويطْمَعوا الحراس

***

آه . . يالسانى الشَفا
بَراك حديد الجْفا . .
وحكم عليك بالخرس
السَوس عَكم فى الاساس . .

* * *

خايخ يا سقف الكلام
خِلَك عديم الأنَسْ
مارَدّ على ندْهتى
ضلَك عديم الوداد
ليلك سقيم الوَنَسْ
ماسِمِعش شوق غنوتى
لكن فى زمن الْولَسَ
لَمَا يعزّ الوفَا . .
والْوش يصبح قفا
تِبقى شِفا غُربتى . .
وهَواكْ صهيل الفرس
حلم الصَبا . . دسَاس . . !

* * *

يا امْ الضفاير خمايل
حبكْ متاهةِ عجايب
الكذب فيها هوايل
والعِشق فيكى مذاهِب

***

يا معطَرة المنْدره
للعاشِق النَقوَرَه
وزايده فى الغندرَه
للعاشق العايب

* * *

يا قايده شمع السمر
للعاشق اللىَ غدر
ومواربَه الأبواب
للعاشق القادر
والعاشق الكذاب . .

* * *

ياليِّنه كالغوازى
ومولّفهَ عَ السهر
لَلى طفا شمعتك
ومنقرشه طرحتك
للعاشق الغازى
سارق شباب فرحتك

من عمْرك الشايب

اما اللىّ قلْبه اتعصَرْ

خوفاً عليكْ وانفطَرْ

العاشق اللى انكسر

وظل تحت الخطر

فى السجن . . أو فى السفر

صاحب نظر . . صايب

كفاكى شرّ المصْايب

فى ليلِك الخاين

وحَماك برمشه الفقير

فى نهارك الخايب

العاشق اللى شقاه كان فى هواك قارب

وضهره كان قنطره لا يّامك العاثره

وكف ايده إنْهَرا من حبلِك السّايب

العاشِق الحمّال . .

اللّى حمول صَبْرهُ ينشق لمرارْها جْبال

ابو العيال

الحاضر الغايب

المتَعب الشقيان

الحافظ الواجب

العاشق الذاكّره

لوْعودك النّاكرَه

واللى قضى العمر يحْلم بِكَ فى شبيتهُ

أُمان

ولا عمره خان . . .

دفَنتى اسمه فى درْوة النسيان . . .

بلانايب . . .

وفّ ذل وهْم النصر يا قاهرة . .

شنقتنى حلم القرى . .

بشالك الدايب . . !

* * *

داقبر مين اللى مهجور
والبقر داسُه
واحنا اللى بينًا جسُور
الفقر والثوره
قبر الحبيب الغريب
اللى فاتوه ناسُه
واللا العشيق اللى
كانت سترته عورَه !

* * *

حَكَمْنى سُلطان غرامِكْ ضعْف وشجاعه
عَلمَّتِنى الصمِت فى سوق الندامه . عِناد
والصمت حيطه ومناعه
والصمت خيبةْ جدود الصبر والواجب
والصمت غلّ ولكاعَه
والصمت طاعه والحدود أرصاد
أشيخ فى ذل القناعه
أصلى للمولى واستغفر رغيف لاوْلاد
وأضيع كطفله يتيمه فى زحمةِ الأعياد
أدوخ كما البغل
فى طاحونة الأسياد
أغلِى كما الفرن واخبز لقمة الأوغاد

أرغول ساحات الموالد
مغنواتى الحداد
وتر اليم القصايد
قتيل سيوف الصحاب

* * *

لكنىّ غنيتك
رغم اختلاف الوعد حبيتك
فى ضلوعى خبيتك
لكن ما خبيّت عليكى
ولا مرّه انا خُفت منّك
لكنى شِلتك   قلبى لمّا خفْت عليكى
واكَم حَكيت عنّك
ما حكيت عليكِى

* * *

وكشَفْتى سَترى
داريت عليكى من الخنّاس وداريتك
سمّيتِى بدنى
سميت عليكى
شدّيت عروقى وتر حساس
وحصّنْتك
ومـ الهوا الطاير

حرقت ضلوعى وِرَقتِك . .

* * *

. . . فى المنفى . .
كانت ملامحك مُبهمَه المْسافات

* * *

توّهنى سحْر الغوايه
الورد كان أصلهُ طين
والحلم أصبح تراب فى شقهةِ الأموات
والضحكة تحلا يوم ما تبقى حزين . .

* * *

إشتقت حتى لحديد الزنزانات لمَّا . .
رفعنى ألمح حافةِ البساتين
أتنشّق البرسيم
على حدَود البصَر
وارسِم خيال الصبايا عـ الحجر والريح
اشرب حليب القمر
واصاحِب المحرومين والغُربَا والمجاريح

أغلبْ عُتاةِ الغفر

يسْحرني سحر الهدايه

يسْكرني خمر اللئيمْ

أموت أسير الخطايا ولا قادر ابقى مسيح

دِاما لاوعتى هوايا

غفرت ضعف البشر

وعَذرت كذب اليتيم . .

ورأيت بيبان الجحيم

فَزَعَت غدْر . . وْوَفا

وشربت شهد النعيم

ودُبت ألفه . . وجَفا . .

وقدِرْت عَ المخبرين والحاكِمِين والحَرَسْ

لكنّ ضعْفى اللعين

لجِّمْنى فى الفرح اليتيم بالخَرَس . .

وف سَكْرةِ الغرْبه

قَطعْنى الحنين . . للوطن . . !

***

كل المنافق مشاعر
كل المشاعِرْ منافق
يا طول عذابك يا شاعر
فى ليل نجومه خوافى . . !

***

قِبلْت مِنّك رضاءْ الأمهات بالْهَمّ
لما قهَرْنى رضاكى فى ليالى الجوع
والبسمة رغم الألَم
فى يومْ يسيلِ الدم
ويُفْجُروا الهجّانة

* * *

حَيّرنى فيكى السؤال
كيفْ يستريح البال . . وِتطاوع الأحوال
إذ تسْتِحى العين
يخجِّلها الرغيف فى الفم
وتخاف من السجانه . . ؟!

* * *

كنْتى أصيلْة الوداد
خدّاعة الصّحبه
فقرك مْخَضّرِ بَطاطِى مِخَضّر التّربَه
وبُكاكى حَصَرِ العِباد
كبْدِ اليتامى مَلاَنه

عسْكر فى عيد الميلاد
ومُحْضرين فى الحصاد
وجوع بنات لأَعيْاد
ومخبرين مسعورين فى القُرب والغُربهَ
طرْح الغيطان الجبَانه .
جبلِ الجيوشى ضِجِر من صبرك العاتى
وما بين ضلوعى خناَجر قهرِك الآتى
لكن صلاتى فى حبك . . لعنةِ الأجداد
صار إخْتمالى اعْتياد
شيبْةِ الأرامل تطاطى يكبروا الأولاد
وتكبر الزنزانه . .

* * *

وانا ياللّى خايف عتابك . . لا تُؤاخذينى
إن كنت شقّيت قميص الصّبر ساحينى
حلفْت أهرب إليكى فْ غربتى . . بدينِى
ولا ألين للصّعبهَ ولا أميل للزّاد
ولا عشان الولاد أرخى فى حبّك عينيّه

إوعى تنسينى

انا قلبى جَمَل المحامِل عِضمته فى ايديِه
على قدْ نفره أصيل يوهْبِ ويتحمّل
ويحس طبْع العويل . . مهمَا بيتْجَمّل
ويمد حَبْلهُ لقليل الأصل . . ويطوّل
يصِنّ عليِه . .
ولأنّه عِشِقِك
على عيبك
ومالى أيديه . .
عارف بأنْ اللّى يوهِبْ
نعمته تزْداد . .
ومع اللّى فاتح قلبُه لرفاقُه
يفيض الزّاد . .
والواطى . . واطى
ولو أصْبح أمير بغْداد !

* * *

ياطَيِّعه للْخَلى
ومَلَوَّعه المُبتلى
ومْجَمَّعَه
فى ندم عِشقِكْ
شيطان .. وِوَلى ..!

* * *

رَمَانى الشوق فى حُضن النهر
يوم رُعبك ما نادانى . .
جرِيت طفل الفزع أصْرخ
جنون شمسك على لسانى
أصلىَّ للإلهَ الطين
واصرخْ فى ميدان عابدين . .
واشكى الوالى للسلاطين
يقطّعنى الكلام سكاكين . .
ما بين عسْكر وبين دواوين . .

أطُبّ البْحر يا صَحَابه
ومقدافى قوافى وعشق وربابه
مرادى اتنشق الياسمين . .
تحاصرنى جيوش الغازى والخوّان . .
وتُعْقرُنى ديابه بتعوى فى الغابَه
غناوى حُبّ كدّابه . .
يساعى حُضنك الأحزان

أدوب فى عُقلة الخرزان
أتُوه فى حَقلةِ الكتان
وأتبرعَم على الجميز
وأتفرْعن نَبى وعَزيز
يمرَّغنى بجنون عِشقِك على الحَلْفا
جُنود فراعين
يعَطرْنى بزَهرِ السَّنْط والطرْفَه
عَرَبْ مجانين
وشُعراء مكلومين م الخْوف
تاخُذنى مْعَاهُم الرَّجْفه
يسَكَّرنى خمير قمحك
فيِنْزَعْنى . . ويِمرغنى
يعَكَّرْنى بطعم وطْمى خُلجانِك
يقطَعْنى
يزَهَّرْنى فى شُطآنِك
يَفكرْنى بألوانك
يجَمَّعْنى

ارتل أنبلَ الأوراد . .
آيات من شِعر قرآنك . .
تِمتَّعْنى . .
وأفْرَحَ فَرح إنسانى
أغانى منْ زمَن تانى
تفَرَّعْنى . .
يجِنَ بعَجْزُه سَجّانى . .
وتَكْمَل فرِحتى بالشمس
توْصِل رحلتى فيكى . .
أشاهِد لَحْظة الميلاد
واسَبِّل بيكى أجفانى فى ساعةِ الْموت
أنا الخوَّاف
يِطَمَّنى هَسيس النَّخْل والصَّفصاف
يكَحَّلنى بْشعَاع مِنك رَحيِم دافى
يكمِّلْنى بأوصافِك
يعشِّمْنى بإنْصَافِك
يجَمّلْنى . .

وفى حُضْنك يزَملْنى
فى شَرَدْ أبيب يغطِّينى . .
فى برْد كْياك يدفينِي بحْرام جدّى
أحسّ كْفوفِك الْحنيه
شوق الأمُ فوق جلْدى . .
بترقينى . .
برب النهر والأسماء
وِتِبْرينى
منِ العيبَه ومِـ الأخطاء . .
تفتح لى جميع لِابْواب
وتحت عريشةِ اللّبْلاب
سِبِيل الرحمه
حُوشْ القَبْر
تمْر الْحنَّه والْعنّاب
تقَرّينى . .
آيات الْحرت والإخصاب
تِشيلْنى بطنك الولادَه تِحْبلَ بِ

مواسم سبْعه تِحملنى . .

وتولِدْنى . .

ترَبّينى وتِرْعانَى . .

تِرشِّدْنى . .

عن الكذَّابهَ والعيَّابه تِبعدنى

وتحضُنِّى

لعرْش الرَّب عرْش الشَّعب ترْفَعنى

وخوف الغدر خوف الجوع

تِمَزّعْنى

وعَ الأبواب تِوزّعنى

وتزرعنى

تِجَمّعْنى

وتْحيينى

بدمْع العْشق دمْع الحُزَن تِرْوينى . .

تِرضَّعْنى

هُموم الناس تِسَمّعْنى

جبال الآسْ تطَلعْنى

تِعافينى من الأوهام وتعِفْينى
وبالآلام تِقَوِّتنى .. تقوًينى
مع الفيضان يحين حينى ..
أدوب ميًه فْ جدور طينى ..
تطادرنى فْ حوارى الليل تِلاقِينى
وتِأسِرنى ..
بورد النيل تبخرنٍى ..
بحب الناس تسكًرنى
بألف جناح تِطيًرنْى
وبالأسوار
حِمَامْن النار تحاصرنٍى ..
وِخوف مِ النوّر تِعَترنى ..
تِعَافِرْنى
فى جُبّ الْقلعه ترمْينى
وفى الزنازين تتَاوينى ..
تِهاجِرْنى .. وتُهجُرنى .. وتْنسانى ..
ولكنْ قبلْ ما تهجر وتسلانى ..

تشقشق شمسها الخلاَّقه تِوْلدنى . .
ومن تانى . . تواعدْنى . . وتوْعدنى . .
وتتوْعًدنى . .
زىْ الفَجْر تلْقانى
أنا الزارع
انا الطالع
انا البانِى . .
أدوسِ على جَرحى أنْسى مُرٍّ أحزانى
وافضَح سرَ حِرمْانى
أعُض فى لحم رُضْفانك بأسنانى
واطلق فى حواريكى على طول المدى حصانى
بكَفِّى . . بقلْبِى . . بلسانى . .
أمزًّع قلب سجّانك وسَجانى . .
واموت فى عِشْقِك الأوَّل . . .
وأرفْض
إنى اكون . . تانى !

* * *

(٦)

يا طَيِّعه للْخَلى
ومَلّوَّعه المُبتلى
ومْجمَّعَه
فى ندم عِشقِكْ
شيطان .. وِوَلى ..!

***

مدينة الفقرانتى . . بداية البدايات
متاهةِ المْرايات
خلفة كبير الْعساكر والشاعر الشحات
ربيبة الأنبياَ ورْباية الأغَوات
أدان بلال الرسّول فى دخنة الخمارّات

جرسَ الكنيسة فْ موكِبِ الأوْليا
ضَجَّة حوارى الوِرَش
وَرْد الشَّيَشْ
شَمْسِةِ قهاوى الرصَّيف
جَمْر الخُدودْ والمباسم . .
خِيرِ المواسم
آهَاتْ صباح الْميَاتِمِ
إلْبدر باسِم
سِتْ المداين مِنْ قديمِ الْعصر
مصْر . .
بِدْءِ الْحكاوى خاتمَ الرَّوايات

كُحْلةِ عيون الزمّان . .
خطِيّة الإِنسان
برِيق تيجَان الملوك
جِنِينِة الصّعلوك
حرِيّةِ العْبد . . وعْد السّعد لِلْمملوك
الطّاهِرَة . .
الْحُرّة
ذاتِ النّهود الْمُشْرَعَه الْحَلَمات
القَاهَره
الْمُرَّه
غُنْج الْجَوارى ف أجْملَ الْحِكَايات
عشق الْبَنات الْمحرَّم
أُنسْ الْجَليس وشَفَاشِق
الشَّرْبات
جَشَع اللصُوص
نداهَة الخَواجَات
سِبِيل عَطاشى التَّر والْبَدْو والرَّحَّاله

سُقْم الحْوَارى فْ زَمْتِةِ الْقَيَّاله . .
فَزَعْ هُموم الحَبَالى . .
مَاءِ الحْمُوم وِسِنابِك الْخَيَّاله . .
قُرآنَ دُعاء الْمُظْلومين فى الْحُوش
طَلْعِةِ أمير الْجُيوش
قِبْلة ولايا الفقر يوم الخَرْجه بالْمحْمَل . .
وجْد اتّصال المُرِيد فى سدرة المنتهَى
سُور المصَلىّ حين تُسوء الحال
مداخن المعمل الخَالى مِنِ العْمّال . .
ريحة البَخور
الْحُور
لَهب الزّهور والصُّلْب والْبَنّور
بُكا ملايكه محْرومين م النّور
جريدْ نَخْيِل الْميّتين فى رِحْلةِ الجنازات
خُمصَ سُبوع الميلاد
حِنّة كُعوب العْرايس طَلْعِةِ الصَّباحيه
رَهْبِةْ دُقون المشايخ

الفَلَكَة والكُتّابَ
فَزَع الوِلاد مِ الْكلمة والْمقرعَه . .
لِوُح الحَساب
شَقْ الْقمَر
سَتْر الحِجاب
صَدَى النّداءَ الْمُجَاب
حَرير جبَال الصّبْر فى الغُربَه . .
ضِلْ الأحِبَّه على عَتب لأبواب . .
عَشَم اليتامى فْ دَخلة المغرب
طبلة (فؤاد حداد) سُحور رمضان
رطوبة النسمه فى ديل الليل
زَهر اللارنج ودَقْنة الباشا
سلْسال نَغَم عم (رفعت) محكم الآيات
صورة الشَهيد اللى مات على قديم الحيطان
باب الفتوح والرحمة ع الأموات
سُوق التَلات والخناق
والمرحبا بالضيف

تِرْمس أماسِى الصَّيف
شُرُود النيل
القرفة والجنزبيل
ريحة السبع حَبَّات
حَمَام بِرامْ الاتفاق
نور الفتيل الهزيل فى لفتة الدهليز
وهج المناقد فوق رصيف الشتا
رنة خلاخل كعب بنت البلد
الجدعنة والزّوق
ترتر ملاية (زَهْزَهان) فى السوقَ
عطر الصبايا فى صفارى الشمس
وَحَم الفقيرة من صفار الجوع . .
طعم الملانه ف أربعاء أيوب . .
بحة حفيف الكافور الفار ع الشايخ
تقل الإماره من عويل خايخ
شَكوى الأصيل من قلة الحيله
ريحة الرغيف الأسمر الوجنات

قلّه وضفاير طاله م التراسينه . .
صهد المواقد
لمة العيله
غنا البابور الجاز فجرية الوقفه
هوج الموالد عكرة المغرب
راحة ايدين العجوز فى الضلمة ع السلم
طلق العواقر فى نصاص الليل
زغرودة الدايه وصلاة الزين
شفا الفؤاد العليل لما الصبية ترق
قلق الرجال المعيلين ع الرزق
طش المقالى فى ساحةِ المتًولى . . .
فِرحة عيال الجُوع بصَاج العيد
خُضرة بِواقى الخرْط فوق الطبالى . .
شِرش البصل والباميه فى البلكونه . .
قرْش اللمونه على سرير الموت . . قَرْش
كَسَل المناور ريحه التقليه . .
وخم الحياة تحت العقود والبواكى . .

نسمة طراوة الصيف من المشربيه
حز الملاية وحردة الأويه
مزيكة الحناطير فى باب الوزير . .
زعقة شاويش خايف فى برد الليل
زناخة البويه وبول الخيل
رضا الفقير بالفول وصحن الزيت
خوُف المهالك وانت جوه البيت . .
عِند الحمير وقساوة العربجيه
ريحة بيوت الأكابر ساعة الضهريه
رنة نحاس الخمير فى مسامع العطشان
أثر الحصيره على خدود (نبوية) . .
حسرة مواويل العديم الخال
عسل شفايف بنت م السبتيه
فزع القصايد من ظلام قواوير
مراين البنادير فى ساحة المولد . .
سيف مارجرجس فى سكوت الدير . .
ضجة رجوع الخلق مِ الأشغال

آهةْ عظام الأرمل العتال
حز الحبال على جبهة الحمال . .
مقتل قليل الحيله ع السقال . .
الصمت ذله لجل أكل العيش
مر السؤال ع المفقودين فى الجيش
بكا العيال اليتيمه
فى البيوت الخيش
دقة كعوب المخبرين ع النواصى . .
جبال شكاوى العرضحالجيه . .
شوق الرحيل للمراسى . .
والطماعين . . للكراسى . .
والضل . . للحرّان . .
وقلبى . . للحريه . .
غنا السكارى فى حارات عابدين
دعا العذارى العشمانين فى الستر
والفقرا فى الراحه وهدوء البال . .
فقر الحلال . . .

نور الخيال . .
شوق الوصال
هذا! التاريخ المحال . .
صبر السنين الطويله
وعد الهزيمة المستحيله
صَدا حديد المشانق على باب زويله
ملاعيب دليله
رقص النَّوَرْ فى الرميله
جهل الرعيه ورهبة الحكام
زيف الكلام فى الأغنيات العويله . .
ضجة طبول الغزو والفتوحات . .
نشع الدموع على حيطة الاعدام . .
مواجع الأمهات من شخطه السجان . .
دقة رجال الأمن ع الأبواب هزيع الليل
رنين سلاسل سراديب الزمن والدم . .
مظاهرة الطلاب عشان حلوان
قلق التخلى ف راحة النسيان . .

الإعْتصَام . .
وهزيمة الإضراب . .
طاعون ملوك الجهل والخيانات
الإنسحاب المهان . .
عسكر جيوش الفقر والمجاعات . .
قباقيب شجرة الدر فى القلعه
شبح اللى ما توا فْ محجر الاهرام . .
لحم اليتامى فى زحام المال . .
صمت الحجارة فْ بصة الخوان
برودة القضبان وهد الحيل
ضى الأهله فْ عتمة الزنازين . .
طعم السيجاره مشاركه بين مساجين
خطوة طويل لاحتمال
فى سكة الترحال
فرح المغنى الأسير برمح خيل الخيال
وبشهوة الذكريات
والحلم لما يمد بالمسافات

يوم ما تضيق عَ العاشقين الحال
وتكل كتف الجدع من هدة الأحمال .
وضحكة الأندال . . .
آه
. . . . اه
آه يامدنية المال عديمة الملة
ياجنينة الميتين . .
وعسكر الميادين . .
والبياعين
والشعرا
والمجانين
والشعبانين الأكالين السحت
والآكلين الطين
وسب الدين
والكدابين
ودلالين البشر
والفنانين المبدعين الحجر
وعنابر الصّلب ترمى فى عنبر الزنازين

. . . . . آه . . . .

يامدينة الفَرحَ والراحة والغِيَّة

والمنشورات الخفيَّه

والقلَقَ

والخُوف . . .

وشَقَا القَدَم والكُفوفِ . .

والرِّضا . . .

والبَطَر . . .

آه . . .

يا مدينْة الحكايا والأسى والقمر

نفسى أضُمَّك . .

تحْت رَشّ المْطر

واصرُخ فى حُضْنِك . .

آهِة . . الغُربَه . . !

***

(ديسمبر ٨١ ـ فبراير ٨٢) (موسكو/برلين الغربية/دمشق/بيروت)

وانت بتقفل بابك لجل تنام متطمن كل مساء
إن الألوفات ..
ف نفس الساعة .. بتموت
ف ألف مكان من أرض الناس البشرية ..
بتموت م الجوع ..
أو تحت نابالم الطيارات الأمريكانية . !

●

• فهرست •

صدر للشاعر / سمير عبد الباقى

الأشعار

- □ كلام من القلب ـ دار الكاتب العربى ـ القاهرة ١٩٦٧ ...... نفد
- □ أغنيات للأيدين السمرا ـ اخترنا للفلاح ـ القاهرة ١٩٦٨ ... نفد
- □ غنوة لمصر ـ اخترنا للفلاح ـ ١٩٦٩ .... نفد
- □ فى حب مصر ـ دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة ١٩٧٢ .... نفد
- □ فى حب مصر (ويتضمن ديوان شطوط الحلم والحواديت)
  دار الفارابى ـ بيروت ١٩٧٥ .... نفد
- □ كانت وعاشت مصر (قصيد درامى) ـ القاهرة ١٩٧٧ ...... نفد
- □ النشيد الفقير عن بابلو نيرودا ـ (قصيد درامى) ـ القاهرة ١٩٧٨ نفد
- □ غنوة للحرب غنوة للسلام (قصيد درامى) القاهرة ١٩٧٨ ...... نفد
- □ أناشيد الحزن اللبنانية ـ دار الفارابى ـ بيروت ١٩٧٨ ...... نفد
- □ نشيد الأناشيد المصرى (قصيد درامى) دار الثقافة القاهرة ـ ٧٩ ١٩
- □ فرحة ليست للحبر السرى ـ دار ابن خلدون ـ بيروت ١٩٨١
  الطبعة الثانية ـ دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة ١٩٨٢

- الأوله الآخرة فى غرام القاهرة ـ القاهرة ١٩٨٢ .... نفد
- قصائد غير شخصية ـ دار الهمزانى ـ عدن ١٩٨٤

تحت الطبع

- أحزان ناصرية من عام الردة
- ليالى من سجن ١٩٧٧
- قصائد العشق والغربة
- كلام حزين فى الفن
- كلام بسيط فى السياسة
- فتافيت الأيام والناس
- عن البشر والطين
- رحيل المدن
- هذا زمان الفراق
- رد فعـــل ...

رقم الايداع ٨٧/٧٦١٠

أحب موسكو، وأعشق بيروت ..
وأحن إليهما ــ بعد القاهرة ــ دون
جميع المدن التى عاشرتها ، لأنهما
تنتميان إلىّ مع أنى لا أنتسب
إليهما بالدم !
ولبيروت زمان آخر..
ولكن ماذا أفعل مع مدينة رأيت
أطفالها السعداء يمارسون متعة
العلم والثقافة والمسرح والصحة
واللعب يومياً دون عناء ؟..
ماذا أفعل مع مدينة تفتح فيها
أبواب الفن على مصراعيها للعمال
والبسطاء دون كلفة أو إدعاء ؟
ماذا أفعل مع مدينة قرأتها فى أدب
الروس القدماء فهزتنى مآسى
فقرائها لحد البكاء .. ولما رأيتها
رأى العين هزتنى أفراح أعيادها
لحد البكاء ؟!
ماذا أفعل لموسكو. ؟
سوى أن أغنى لها .. حتى
البكاء . !

سمير عبد الباقى

الثمن
٢٥٠ قرشا